العلم والمبرزين في الزهد والورع والقول بالحق وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر وكان رضي الله عنه من الاقدمين في الاسلام
قال ابن عبد البر رحمه الله كان خامس رجل اسلم فليتامل وقال صلى الله عليه وسلم ابو ذر
في امتي شبيه عيسى بن مريم في زهده وبعضهم يرويه من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم
فلينظر الى ابي ذر والى وجود ما اخبر به صلى الله عليه وسلم عن ابي ذر من انه يموت وحده اشار
الامام السبكي رحمه الله تعالى في تائيته بقوله

وعاش ابو ذر كما قلت وحده * ومات وحيدا في بلاد بعيدة

قال وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال لما كنا فيما بين الحجر وتبوك ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته ثم اتى وقد اسفر الناس بصلاتهم التي هي الفجر فقدموا عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه فصلى بهم فاتى صلى الله عليه وسلم بعد ان توضأنا ومسح خفيه
لعبد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام للباقي
بالركعة الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم بعد فراغه احسنتم او اصبتم ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يتوف
نبي حتى يؤمه رجل صالح من امته اسمعني اي ولعل [illegible] لانه اي ما تقدم فكانه صلى الله عليه وسلم استخلف
على عسكره ابا بكر الصديق رضي الله عنه يصلي بالناس وقوله لم يتوف نبي حتى يؤمه رجل
صالح من امته يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل خلف الصديق في هذه الغزاة حيث يصلي بالعسكر
فليتامل اي ورجا انه صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين وقد نفى [illegible]
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف
ابي بكر اي في مرض موته لان المراد صلاة كاملة او تكرر الصلاة نعم او في الخصائص الصغرى
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما حكى القاضي عياض رحمه الله انه لا يجوز لاحد ان يؤمه
صلى الله عليه وسلم لانه لا يصح التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله
المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافع الله وقال ائمتكم شفعاؤكم ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه
ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتامل ولما نزلوا تبوك
وجدوا عينا قليلة الماء فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده غرفة من مائها فتمضمض
بها ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت قال وعن حذيفة رضي الله عنه بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في القافلة اي ماء عين تبوك وقد قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم تأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن
جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي وامر صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي بذلك فجئناها واذا
العين مثل الشراك تبض من ماء وقد سبق اليها رجلان اي من المنافقين ومسا من مائها فسبهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وفي رواية سبق اليها اربعة من المنافقين
ثم اغترفوا من تلك العين قليلا حتى اجتمع شيء في شن فغسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجهه ويديه ومضمض ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير وفي رواية فجعلوا فيها
سهاما دفعها صلى الله عليه وسلم لهم فجاشت بالماء والى ذلك اشار الامام السبكي رحمه الله
تعالى في تائيته بقوله

فيوما بوقع النبل جيش بشربه * ويوما بوقع الوبل جدت بسقية

وحينئذ اي وحين اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم جعل السهام في عين تبوك يسقط الاعتراض

بان وقع

بان وقع النبل لم يكن بتبوك وانما كان بالحديبية على ان الذي بالحديبية انما هو غرز سهم واحد
لا سهام فليتامل ثم قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا
قد ملئ جنانا اي بساتين وذكر ابن عبد البر رحمه الله عن بعضهم قال انا رايت ذلك الموضع كله
حوالي تلك العين جنانا خضرة نضرة وقبل قدومهم تبوك بليلة نام صلى الله عليه وسلم
فلم يستيقظ حتى كادت الشمس ترتفع اي وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لبلال اكلا لنا الفجر
فاسند بلال ظهره الى رحلته فغلبته عيناه قال اي ما قال لك يا بلال اكلا لنا الفجر وفي رواية ان بلالا
رضي الله عنه قال لهم انا حولوا انا اوقظكم فاضطجعوا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
اين ما قلت قال يا رسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب بك وفي لفظ اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك
وقال صلى الله عليه وسلم للصديق ان الشيطان صار يهدي بلالا للنوم كما يهدي الصبي حتى
ينام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا وساله عن سبب نومه فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بالخبر فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الصديق فقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم اشهد انك
رسول الله ثم انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير بعيد ثم صلى وتقدم في خيبر
اي في غزوة وادي القرى ما يعلم انها كانت عند منصرفه من خيبر الخلاف في اي غزوة كان وسار صلى
الله عليه وسلم مسرعا بقية يومه وليلته فاصبح بتبوك وفي منصرفه من تبوك قال ابو قتادة رضي الله
عنه بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من تبوك وانا معه اذ خفق خفقة
وهو على راحلته فدعمته فانتبه فقال من هذا قلت ابو قتادة يا رسول الله خفت ان تسقط فدعمتك
قال حفظك الله كما حفظت رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثلها فدعمته فانتبه فقال يا ابا قتادة
هل لك في التعريس فقلت ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان او ثلاثة فقال
ادعهم فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤوا فعرسنا وفي رواية قال ابو قتادة رضي
الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس فمال عن راحلته
فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال
ميلة هي اشد من الميلة الاولى فاتيته فدعمته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر
مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا
قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله كما
حفظت نبيه وهذا تقدم في سفره من خيبر ولا مانع من التعدد ويجوز ان هذا من خلط
وقع من بعض الرواة فليتامل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل ترى من احد يعني من الجيش قلت
هذا راكب ثم قلت هذا راكب اخر حتى اجتمعنا وكنا سبعة وفي رواية خمسة برسول الله صلى
الله عليه وسلم فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا وكان اول
من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا
فسرنا حتى ارتفعت الشمس ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وبقي منها شيء
وفي رواية جرعة من ماء ثم قال لي احفظ علينا ميضاتك وفي رواية ازدهر بها يا ابا قتادة
فسيكون لها نبأ الحديث وفي رواية ما ايقظنا الا حر الشمس فقلنا انا لله فاتنا الصبح فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضأنا من الاداوة التي هي الميضاة ففضل فضل
فقال يا ابا قتادة احتفظ بما في الاداوة واحتفظ بالركوة فان لها شانا فصلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفجر بعد طلوع الشمس وفي لفظ ان عمر رضي الله عنه هو الذي ايقظ النبي صلى الله

Copyright ... University